شهود يهوه

دراسة وردّ موضوعي على معتقداتهم

السيد رضا حسيني نسب

مقدّمة



شهود يهوه: هم فئة من المسيحيين في عصرنا الراهن يعتقدون بأنّ ملّتهم هي المسيحيّة الأصليّة، وأنّ لها جذوراً في تاريخ الدين المسيحي.

وقد تميّز مذهبهم عن المسيحيّة الكاثوليكيّة وغيرها بعدّة أمور رئيسيّة، كإنكار الأقانيم الثلاثة، وإنكار لاهوت المسيح، وإنكار العذاب الأخروي، وإنكار قيامة المسيح الجسمانيّة.

لقد ظهر هذا المذهب على يد «شارلز ـ ت ـ روسل» (Charles Taza Russel) الذي ولد عام ١٨٥٢ م، وقد سمّي أتباعه بـ«شهود يهوه» في عام ١٩٣١.

إنّ شهود يهوه يستخدمون أساليب خاصّة في ترويج مذهبهم كزيارة البيوت وتنظيم حلقات للتبشير ونشر جرائد ومجلّات دينيّة على نطاق واسع، ويقولون بأنّ عددهم بلغ في سنة ١٩٨٩ زهاء ثلاثة ملايين وسبعمئة وسبعة وثمانين ألفاً من مختلف بقاع الأرض.

ونحن سنتطرق في هذه الرسالة الوجيزة إلى تفسير كلمة «يهوه» ونبيّن ما قيل في حياة مؤسس هذا المذهب وفي عقائد شهود يهوه وتشكيلاتهم وتنظيماتهم التبشيريّة.

وفي الختام نشير إلى نبذة من الروايات والتناقضات في العهدين التي جعلت المسيحيين في تخبّط وضياع، وسبّبت التشعبات في مذاهبهم.

«يهوه» أو الإله الواحد

حيث إنّ أتباع المذهب المذكور يسمون أنفسهم بشهود يهوه، فيجب علينا أن نفسر قبل كلّ شيء كلمة «يهوه» ونوضح جذورها اللغويّة.

إنّ كلمة «يهوه» هي من الكلمات الأصليّة في التوراة. وحسبما يقول شهود يهوه، لقد وردت

هذه الكلمة بالعبريّة في العهد القديم بهذه الصورة:

وهذه الحروف باللغة العبريّة تكتب وتقرأ من اليمين إلى الشمال، وإذا بدّلت إلى الحروف اللاتينيّة وكتبت من الشمال إلى اليمين، فهي تصير هكذا: YHWH.

وعلى هذا الأساس فإنّ كلمة «يهوه» موجودة في أصل التوراة، وكانت تتكون من أربعة حروف لكنّها في الحال الحاضر تكتب باللاتينيّة بهذا الشكل: JEHOVAH وتلفظ كما تكتب. وفي تفسير هذه الكلمة خلاف بين المسيحيّين. فشهود يهوه يفسرونها بالإله الواحد والإله الحي الأبدي، وقد عبّروا عنه في العهدين اللذين نشروهما باسم «The Holy Scriptures» بلفظة jehovah، في حين إنّ غيرهم من أرباب المذهب الكاثوليكي قد عبّر عنه بكلمة «Lord».

ولقد سألت اثنين من مبشريهم الخبراء في كندا عن هذا الأمر ـ وقد كان بحوزتي نسخة من الإنجيلين ـ وقلت لهم: لما تعبرون عن الإله في إنجيلكم باسم «يهوه» (jehovah)، ويعبّر عنه أصحاب المذهب الكاثوليكي في إنجيلهم باسم «Lord»؟

فقالا في الإجابة عن السؤال المذكور: إننا أخذنا هذه الكلمة من المتن الأصلي للتوراة ووجدناها بنفس الصورة «يهوه» واحتفظنا بها على أصالتها، لكن المسيحيين الآخرين هم الذين تصرّفوا فيها وغيّروها عند ترجمتها، فهم المقصّرون في إيجاد الخلاف المذكور وتحريف الكلمة المشار إليها.

ولمزيد من التوضيح، ننقل نص كلام شهود يهوه من فصل حول مذهب اليهود في كتاب صدر عنه سنة ١٩٩٠ في مدينة «نيويورك» يحمل عنوان (Mankind's Search For God) «بحث الإنسان عن الإله». وهذا هو نص الكلام:

"Judaism teaches that while God's name exists in written form, it is too holy to be pronounced.

The result has been that over the Last 2000 years, the correct pronounciation has been lost yet, that not always been the jewish position. About 3500 years ago, God spoke to Moses, saying:

"Thus shall you speak to the Israelites": The lord [Hebrew: , YHWH], the God of your fathers, the God of Abraham, the Good of jacob, has sent me to you. This shall be my name forever, this my appellation for all eternity".

(Exodus 3:15; Psalm 135:13)

What was that name and appellation?

The footnote to the Tanakh states : "The name YHWH (traditionally read Adonai "the Lord" is here associted with the root the holy name of God, the root hayah "to be". Thus, We have here the holy name of God, the tetragrammaton, the four Hebrew consonants YHWH (yahwah) that in latinized form have come to be known over the centuries in English as JEHOVAH".

وأتباع هذا المذهب قد سمّوا أنفسهم ـ بعد وفاة «شالرز روسل» ـ باسم «تلامذة الإنجيل» (Bible's Students)، و «برج المراقبة» (Watch Tower).

وفي اجتماعهم الذي انعقد في سنة ١٩٣١ غيّروا اسمهم وسمّوا أنفسهم رسمياً «شهود يهوه» (jehovah's Witnesses) واشتهروا منذ تلك السنة بهذا الاسم.

مؤسس مذهب شهود يهوه

قد بيّنا في مقدمة هذه المقالة أنّ هذا المذهب قد ظهر على عهد «شارلز روسل» الذي ولد سنة ١٨٥٢ م وتوفي سنة ١٩١٦.

لا شك في أنّ نظريّات الموافقين للمذهب المذكور تختلف تماماً عن نظريّات المخالفين له من أصحاب المذاهب المسيحيّة الأخرى في بيان شخصيّة «روسل». ونحن نحكي نماذج من نظريّات الطائفتين مع مراعاة الاختصار.

١ ـ يقول شهود يهوه في كتابهم «بحث الإنسان عن الإله» عن مؤسس مذهبهم:

في عام ١٨٧٠، قد طرح رجل غيور «شارلز ـ ت ـ روسل» (١٨٥٢ ـ ١٩١٦) أسئلة عن التعاليم المسيحيّة. إنّه يعمل في محلّات أبيه في مدينة «Allegheny» الصناعيّة والتي هي جزء من «بيتسبورغ» (Pittsburgh) وتقع في ولاية بنسيلفانيا (Pennsylvania) في الولايات المتحدة الأميركيّة. وقد نشأت أرضيّته الدينيّة من رجال الدين المسيحي والمحافل الدينيّة، وقد كان في حالة تشوّش واضطراب من بعض الأبحاث والتعاليم كمسألة التقدير والعذاب الأبدي في نار جهنّم. لكن ما هو العامل الذي جعله في ريب بالنسبة إلى بعض النظريّات في المذهب المسيحي؟

لقد كتب في الإجابة عن هذا السؤال:

«إنّ الإله الذي يقدم على خلق إنسان وهو يعلم أنّه سوف يصاب بالعذاب، لا يكون هذا الإله حكيماً وعادلاً وأهل المحبّة وهو يكون أقل شأناً من كثير من الناس».

أخذ «روسل» مع فئة من الشباب دراسات في الإنجيل، وكان عمره أقل من عشرين سنة، وبدأوا بتفسير تعاليم الإنجيل في مواضيع شتّى، كمسألة بقاء الروح وتفدية المسيح ومجيئه الثاني.

وفي سنة ١٨٧٧ عندما كان عمره خمساً وعشرين سنة، باع «روسل» حصّته في محلات أبيه وشرع في الوعظ والخطابة وصرف كلّ أوقاته في هذا الأمر.

وفي سنة ١٨٧٨، خالف أحد زملائه، الذي كان ينكر أن يكون موت المسيح كفارة للمذنبين وسبباً لنجاتهم. وكتب روسل في الرد عليه:

«إنّ المسيح أكمل لنا أموراً جميلة بموته وقيامته، وهو كان بديلاً لنا من الموت، وكان أميناً للذين لم يكونوا أمناء، كلهم كانوا غير أمناء وكانوا ظالمين، وإن المسيح قد ذاق الموت لأجل كلّ إنسان...».

ثمّ أصدر روسل في سنة ١٨٧٩ رسالة باسم «برج مراقبة صهيون ومنادي حضور

المسيح»[١]، وهو ما يسمّى في عصرنا الراهن باسم «برج المراقبة، منادي سلطنة يهوه»[٢].

وأسّس في سنة ١٨٨١ بمساعدة بعض المسيحيّين المتفرغين في هذا المجال، جمعيّة خيريّة سمّيت «جمعيّة برج مراقبة صهيون»[٣]، وتعرف في زماننا هذا بجمعيّة برج المراقبة في بنسيلفانيا وتعمل بالوكالة القانونية من قبل شهود يهوه[٤].

هذه هي نظريّة شهود يهوه عن حياة مؤسس المذهب المذكور وأفكاره وأعماله، إلّا أنّ نظريّة المسيحيّين المعارضين لهم، تختلف تماماً عن النظريّة المشار إليها، ولهم وجهة نظر متفاوتة عن شخصيّة «شارلز روسل». وفي هذا الصدد نأتي بنموذج واحد من تلك الفئة المعارضة.

٢ ـ يقول «كريم خاشو» مؤلف كتاب «احذر شهود يهوه»، عن حياة مؤسس مذهب شهود يهوه:

«إنّه لمن الحكمة البليغة أن نفحص حياة مؤسس أي حركةٍ ـ دينيةً كانت أم سياسيّة ـ لنرى إن كان يستحق اتباعه والإقبال على معتقداته واعتناق تعاليمه.

أمّا مؤسس بدعة «شهود يهوه» فقد كان «شارلز ـ تي ـ روسل». ولد روسل عام ١٨٥٢ في الولايات المتحدة الأميركيّة، وتزوج عام ١٨٨٠، وبعد مدة سبعة عشر سنة من زواجه طلقته زوجته بسبب علاقة مشبوهة بسيّدة تدعى «روزبول». وفي عام ١٩٠٩ حكمت عليه المحكمة أن يدفع لزوجته المطلقة مبلغ ٦٠٧٦ دولاراً بغية إعالتها، فتهرب من دفعه بتحويله جميع ممتلكاته باسم أناس آخرين.

وكان روسل قد تنبّأ كذباً بأنّ نهاية العالم ستكون عام ١٩١٤، وما إن افتضح أمره حتّى اضطر أن يفسر كذبه بشيء آخر. وقبل وفاته عام ١٩١٦ كان روسل قد تزوج ثلاث مرّات، انتهى كل زواج بطلاق، وقد كان تعيساً وبلا رجاء عند وفاته في قطار[٥].

قد تبيّن ممّا ذكرنا أن أتباع المذهب المذكور (شهود يهوه)، يعبّرون عن «شارلز ـ ت ـ روسل» بأنّه كان رجلاً غيوراً، والحال أنّ مخالفيه من المذاهب المسيحيّة الأخرى يعتقدون بأنّه كان رجلاً فاسد الأخلاق وصاحب بدعة وانحراف في الدين المسيحي.

الأساليب التنظيميّة لشهود يهوه

بعد موت الرئيس الأول لجمعيّة برج المراقبة «شارلز ـ ت ـ روسل» عام ١٩١٦، اختار أتباعه «جوزف روذر فورد»[٦] خليفةً له ورئيساً للجمعيّة المذكورة في سنة ١٩١٧.

وقد شكلت جمعيّة برج المراقبة لجانها في الولايات المتحدة الأميركيّة في عام ١٩١٩ إلى ١٩٢٢ ونشرت مجلّة «العصر الذهبي»[٧] وهي التي تسمّى في زماننا بمجلة «استيقظ»[٨].

وجدير بالذكر أنّ هذه المجلة تنشر في زماننا على نطاق واسع، وآخر عدد منها طبع منه (١٣,٢٤٠,٠٠٠) نسخة وبسبعة وستين لغة في عام (١٩٩٣). أما مجلتهم الأخرى «برج المراقبة»[٩]، فيوزّع منها (١٦,٤٠٠,٠٠٠) نسخة لكل عدد صادر (١٩٩٣).

وفي عام ١٩٣١ شكلوا مؤتمراً في الولايات المتحدة الأميركيّة وسمّوا أنفسهم بشهود يهوه. ثم مـات «جـوزف روذر فـورد» سـنة ١٩٤٢ وانتُخب شـخص آخـر وهـو «Nathan Khor» خليفة له، وكان عمره ٣٦ عاماً.

بدأ الرئيس الثالث للجمعية بتأسيس مدرسة دينية خاصة لتعليم المبشرين والمـبلغين الذيـن يروّجون مذهب شهود يهوه، فبنى مدرسة بـاسم «مدرسة برج المراقبة الإنجيلية»[١٠] وشرع في تربية مئة طالب فـي المـرحـلة الأولى فـي عـام ١٩٤٣.

أما مقرّهم القيادي العالمي فقد اتـخذوه فـي مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأميركيّة، ويصدرون الأوامر من هناك إلى لجانهم في جميع أرجاء العالم.

ويقولون في كـتابهم «بـحث الإنسـان عـن الإله» إن أتباعهم، حتّى عام ١٩٨٩، كانوا حوالي (٣,٧٨٧,٠٠٠) شـخص ضـمن لجـان تـعقد اجتماعات أسبوعية لدراسة العهدين، وعدد هذه اللجان بلغ أكثر من (٦٠,٠٠٠) لجنة في مختلف بقاع العالم.

العقائد الخاصّة لشهود يهوه

قد بيّنا في الفصول السـابقة أن شـهود يـهوه يعتبرون أنفسهم أتباع المسيحية، بـل يـعتقدون أنهم هم المسيحيون الأصليون والحـقيقيون، إلّا أنّهم يختلفون في كثير من المباحث الدينية المهمة عن أكثرية المسيحيين الآخرين. ونحن نذكر في هذه الرسالة نبذة من تلك الخلافات الهامة وآراء شهود يهوه فيها، ونشير إلى نـظريات المـبشرين المسـيحيين الآخـرين فـي الرد عـليهم وإبـطال آرائهم، ونذكر الآيـات المـتضادّة مـن العـهدين والأدلة المعارضة لأدلة شهود يهوه التـي يسـتند إليها مخالفوهم.

١ ـ الاعـتقاد بـعدم ألوهـية عـيسى وإنكـار لاهوت المسيح

نحن نعلم أن المسيحية فـي عـصرنا الراهـن ـ وبالاستناد إلى آيات من الإنجيل ـ تعتبر المسيح «إلهاً» وتعتقد بألوهيته، وفي الوقت نفسه تسميه «ابن الله». لكن شهود يهوه مع أنهم يعتقدون بأنه ابـن الله إلّا أنّـهم لا يـقولون بألوهـيّته، وذلك بالاستناد إلى آيات أخرى من الكتاب المقدس. ونذكر هنا نماذج من كلام شهود يهوه، ثمّ نسـرد آراء مخالفيهم من المبشرين المسيحيين.

أ ـ يستند شـهود يـهوه فـي كـتابهم «بـحث الإنسان عن الإله» بآيات من التوراة التـي تـدل على وحدة الإله، ومنها الآية التـالية مـن كـتاب (Isaiah) أشعيا، الإصحاح ٤٥، الآية ٥:

«أنا الرب وليس آخر، لا إله سواي».

"I am jehovah, and there is no one else with the exeption of me, there is no God".

(Holy scriptures, Isaiah, 45:5)

ومنها نـقرأ فـي الكـتاب نـفسه، البـاب ٤٥، الآية ١٨:

«لأنّه هكذا قال الرب خالق السماوات هـو الله، مصوِّر الأرض وصانعها، هـو قـررها لم يخلقها باطلاً، للسكن صوّرها: أنا الرب وليس آخر».

"For this is what jehovah has said the creator of the heavens, he the [true] God, the former of the earth and maker of it, he the one who firmly established it, who did not create it simply for nothing, who formed it even to be inhorbited: I am jehovah and there is no one else".

(Holy scriptures, Isaiah, 45:18).

ب ـ ويقول شهود يهوه في كتابهم، «بحث الإنسان عن الإله»، في بيان خصائص الدين الواقعي:

«في الدين الحقيقي، يعبد يهوه الإله الواحد الحقيقي»[١١].

"The true religion worships the on true God, jehovah". (Mankind's search for God, page:377.

قد تبين ممّا ذكرنا أنّ شهود يهوه، يعتقدون بالإله الواحد ويسمونه «يهوه» وينكرون ألوهية المسيح أو أي شخص آخر. ولذا نرى أنّ المبشرين المسيحيين من المذاهب الأخرى، يقفون في وجه شهود يهوه ويردون عليهم بالاستناد إلى آيات أخرى من الكتاب المقدس، يعارضون فكرتهم ويبطلون عقيدتهم.

ونحن نذكر ـ كمثال ـ كلام أحد المبشرين المسيحيين الذي ألّف كتيباً في الرد على شهود يهوه وسمّاه «احذر شهود يهوه». ويقول في إثبات ألوهية المسيح وردّ كلام شهود يهوه في إنكار هذا الأمر:

«ينكر (روسل) لاهوت المسيح كلياً. وتبدو بلبلة ومناقضة لنفسه بتعليمه القائل أن المسيح كان إلهاً فقط، أي أنه كان أدنى رتبة من «يهوه» وأقل تعادلاً منه في الجوهر. وبهذا كأن شهود يهوه يقولون إن هناك إلهاً كبيراً اسمه يهوه وإلهاً صغيراً اسمه المسيح. فياللطيش ويا للسخافة! فهل يتجزأ الله أو ينقسم إلى كبير وصغير؟!».

ثمّ يتابع «كريم خاشو» مؤلف الكتيب المذكور:

كتب يوحنا عن ألوهية المسيح يقول: «في البدء كانت الكلمة، والكلمة كانت عند الله، وكانت الكلمة الله». (يوحنا، ١:١).

وصرّح الرسول «بولس» عن ألوهية المسيح بعلاقته في ظهوره الثاني قائلاً:

«منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا الرب يسوع المسيح». (تيطس، ٢: ١٣).

ويشهد الله الأب في رسالة العبرانيين عن لاهوت المسيح بقوله: «وأمّا عن الابن، كرسيّك يا الله إلى دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب ملكك». (عبرانيين، ١: ٨).

وما إن رأى (توما) المشكك الربّ بعد قيامته حتّى صرّح باندهال قائلاً: «ربي وإلهي». (يوحنا ٢٠: ٢٨).

(اقرأ أيضاً فيلبي، ٢: ٥ ـ ١١، عن تعادل المسيح مع الله في الجوهر)[١٢].

قد ظهر ممّا سبق، أن السبب الرئيسي للخلافات والتناقضات بين شهود يهوه من جهة، وغيرهم من المبشرين الآخرين من جهة أخرى، هو وجود التناقض الواضح في آيات التوراة

والإنجيل؛ وذلك لأن نبذة من آيات العهدين تدل على ألوهية الإله الواحد، بينما فئة أخرى منها تشير إلى ألوهية المسيح، إضافة إلى ألوهية الإله الأب حسب تعبيرهم.

وعلى هذا الأساس، لا يقدر أي من الفريقين على أن يثبت رأيه مع ملاحظة جميع آيات العهدين، بحيث لا يرد عليه أي إشكال أو اعتراض، وذلك لأنّ كلا الفئتين من الآيات المتعارضة والعبارات المتناقضة المذكورة توجد في التوراة والإنجيل، ولا يخفى أنّهما من أهم مصادر المذاهب المسيحيّة على اختلاف مشاربها. فللخلاف المذكور جذور في العهدين، ولا يوجد عندهم حل لهذا الخلاف والتعارض.

٢ ـ إنكار الثالوث (الأقانيم الثلاثة)

ومن موارد الخلاف بين أكثر المسيحيين وشهود يهوه، هو موضوع الثالوث المقدّس أو الأقانيم الثلاثة (أي الإله الأب، والإله الابن وروح القدس) وجدير بالذكر أنّ كلمة الثالوث لم ترد في التوراة والإنجيل، إلّا أنّ معظم المسيحيين يعتقدون بها ويعدّون كلّ واحد منها متعادلاً مع الآخرين في الأصل والجوهر.

أمّا شهود يهوه، فهم ينكرون الثالوث بكلّ صراحة ويطرحون المسألة كسؤال وجواب، في كتابهم «بحث الإنسان عن الإله» بالأسلوب التالي:

السؤال: هل الإله ثالوث؟

الجواب: إن شهود يهوه يعتقدون بأنّ يهوه هو الرب وإله العالم وليس له كفؤ ولا نظير.

*** اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا رب واحد. (سفر التثنية، الإصحاح السادس، الآية ٤).**

و«المسيح» كان كلمة وروحاً مخلوقة نزل إلى الأرض بأمر أبيه وهو تحت أمر «يهوه».

*** ومتى أخضع له الكل فحينئذ الابن نفسه أيضاً سيخضع للذي أخضع له الكل كي يكون الله الكل في الكل. (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس، الإصحاح ١٥، الآية ٢٨).**

وراجع أيضاً:

ـ إنجيل متى، الإصحاح ٢٤، الآية ٣٦.

ـ إنجيل مرقس، الإصحاح ١٢، الآية ٢٩.

ـ إنجيل يوحنا، الإصحاح ١، الآيات ١ ـ ٣، و١٤ ـ ١٨.

ـ رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي، الإصحاح ١، الآيات ١٥ ـ ٢٠.

و«روح القدس» قوّة فعالة للإله، أو هو طاقة للعمل وليس بشخص[١٣].

هذه نماذج من كلام شهود يهوه عن الإله الأب (يهوه)، والابن (المسيح)، وروح القدس.

وعلى أساس هذا الكلام، لا يوجد التساوي والتعادل بين الأمور الثلاثة في الجوهر والأصل، بل إنّ الابن وهو مخلوق «يهوه» ويكون تحت أمره، و«روح القدس» هي القوّة الفعّالة ليهوه وليس بشخص ثالث.

أمّا المبشّرون المسيحيون من مخالفي شهود يهوه، فيردون النظرية المذكورة ويقولون بأنّ إنكار الثالوث الأقدس بدعة في الدين المسيحي. ونذكر هنا كلاماً عن أحد المبشرين المخالفين

لشهود يهوه، يقول كريم خاشو:

«لا يؤمن شهود يهوه بالثالوث. فهم يدّعون أن إبليس هو مصدر هذا التعليم. فلا شخص المسيح ولا شخص الروح القدس (والذي يقولون عنه أنّه مجرد «تأثير» أو «قوّة»)، يعادلان الله في الجوهر، حسب زعمهم.

ومع أنّ كلمة ثالوث غير واردة في الكتاب المقدس، لكن هناك آيات كتابيّة ومقاطع عديدة تشهد لصحّة وجود الثالوث وإن كان بصورة شبه مستورة. وإننا نسأل شهود يهوه الهالكين: لماذا إذن، بعد اعتناقهم البدعة، يتعمّدون باسم «الأب والابن والروح القدس»؟

إنّه لمن الواضح جداً لأي عربي ولو بثقافة بسيطة ـ والكلام لـ «كريم خاشو» ـ أن يلاحظ بأن «واو العطف» في هذا الجملة تعطف الكلمة اللاحقة على سابقتها دون أي تمييز أو تفريق، واضعة بذلك الأسماء الثلاثة في مرتبة واحدة يستحيل تفريقها.

وأمر المسيح لتلاميذه بمعمودية المؤمنين الحقيقيين باسم «الأب والابن والروح القدس» (متى ٢٨: ١٩)، يكفي بأن يهزم شهود يهوه ويدحض تعليمهم الكاذب عن الثالوث. والكتاب المقدس يعطي في مواضع عديدة المكانة ذاتها لكل من الأب والابن والروح القدس دون أي تفرقة أو تمييز بينهم. ولدينا عند معمودية المسيح في الأردن أعظم مثال لوجود الثالوث معاً في آن واحد، حيث نزل الأقنوم الثالث، أي الروح القدس، على الأقنوم الثاني، أي المسيح، في حين صرح الأقنوم الأول أي الأب، قائلاً: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت». (متى ٣: ١٣ ـ ١٧)[١٤].

كان هذا نموذجاً من كلام مخالفي شهود يهوه من المبشرين المسيحيين. وقد عرفنا من خلال أدلّة الطرفين المتعارضين أن السبب الرئيسي للخلاف بينهما هو ما يستفيدونه من الآيات المتناقضة في التوراة والإنجيل، وذلك لأن كلتا الفئتين تستدلان بآيات من العهدين.

فقد رأينا أن شهود يهوه قد استدلّوا بالآية ٤ من الإصحاح السادس من سفر التثنية، والآية ٢٨ من الإصحاح ١٥ من رسالة بولس إلى أهل كورنثوس وأمثالها. والمعارضون لشهود يهوه من المبشرين والمسيحيين قد استدلّوا على خلاف الرأي المذكور وإثبات الثالوث بمفهوم آيات أخرى كالآية ١٩ من الإصحاح ٢٨ من إنجيل متى، والآيات ١٣ ـ ١٧ من الإصحاح الثالث من إنجيل متى.

وهكذا فقد رأينا أن كل واحد من الفريقين يستدل على مذهبه بآيات العهدين ويتهم الفريق الآخر بالانحراف عن الكتاب المقدس.

٣ ـ إنكار قيامة المسيح الجسمانية

إن شهود يهوه يعترفون بأصل قيامة المسيح بشكل عام، بل يؤكدونها في منشوراتهم، لكنهم يصفون قيامة المسيح بـ «vital» أي «الروحاني» أو «المعنوي» أو «الضروري»؛ وينكرون أيضاً مجيئه الثاني بالجسد الجسماني، ويقولون في كتابهم:

إنّ قيامة المسيح، هي أمر أساسي للأمل بالعالم الجديد الحقيقي، لأنه قد نصب من قبل الإله لكي يحكم من السماء على الأرض الطاهرة. ويؤكد الرسول بولس على كيفيّة قيامة المسيح الروحانية والضروريّة عندما يكتب: «ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين، فإنّه إذ الموت بإنسان، بإنسان أيضاً قيامة الموت. لأنه كما في آدم يموت الجميع، هكذا من المسيح سيحيا الجميع». (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس، الإصحاح ١٥، الآيات ٢٠ـ٢٢)[١٥].

كان هذا نموذجاً من كلام شهود يهوه حول قيامة المسيح، وقد عرفنا من خلال وصفهم قيامة المسيح بوصف «vital» وعبارات مثل «يحكم من السماء على الأرض الطاهرة»، أنّهم لايعتقدون بقيامته الجسمانية ببدنه المادي وينكرون أيضاً مجيئه الثاني بجسده الطبيعي الأول. ولأجل هذا، شنّ مخالفوهم من مبشري المسيحيّة الآخرين هجوماً عليهم واستدلّوا على ردهم بآيات من الإنجيل.

وفي هذا المجال، نذكر نموذجاً من آراء المخالفين لهم؛ يقول مؤلف «احذر شهود يهوه»:

«ينكر روسل قيامة المسيح بذات الجسد الذي صلب به. غير أن الكتاب المقدس يصرح في (يوحنا ٢٠: ١٩ـ ٢٠) أن يسوع، بعد قيامته من الأموات، جاء... ووقف في الوسط وقال لهم: سلام لكم.

ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه، ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب».

وأضاف يسوع قائلاً لتلاميذه: «انظروا يدي ورجلي إني أنا هو جسّوني وانظروا. فإن الروح ليس لها لحم وعظام كما ترون لي». (لوقا ٢٤: ٣٩)[١٦].

ثمّ يقول «كريم خاشو» في إثبات مجيئه الثاني بالجسد:

«وينكر (روسل) أيضاً مجيء المسيح الثاني بالجسد. لكن الكتاب المقدس يذكر أن الملاكين خاطبا التلاميذ بعد أن ارتفع يسوع إلى السماء أمام عيونهم، قائلين: «أيها الرجال الجليليون، ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء؟ إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء». (أعمال الرسل ١: ٩ـ ١١).

ويقول يوحنا في سفر الرؤيا: «هو ذا يأتي (المسيح) على السحاب. وستنظره كل عين والذين طعنوه. وينوح عليه جميع قبائل الأرض». (رؤيا ١: ٧)[١٧].

حتى الآن قد تبين من أدلة الطرفين (شهود يهوه ومخالفيهم)، أن جذور الخلاف بينهما هي في الإنجيل وآياته المتعارضة، فكل فريق منهما يستدل على رأيه بعبارات من العهدين ويتهم الفريق الآخر بالتحريف والانحراف عن الإنجيل الحقيقي.

٤ ـ الخلاف في تفسير كلمة «يهوه»

كما بيّنا في الفصول السابقة، إن شهود يهوه يفسرون الكلمة المذكورة بالإله الواحد، والذي يعبرون عنه بالأب. ويعتقدون بأن المسيح كان

مخلوقاً له وتحت أمره. وهم يستدلون على رأيهم بآيات من الكتاب المقدس؛ كالآية ٢٨ من الإصحاح ١٥ من رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس، كما أشرنا إليها من قبل[١٨].

وإني قد سألت بعض المبشرين من شهود يهوه عن رأيهم في المسيح، فقالوا إنهم يعتقدون بأنه كان أول مخلوق خلقه يهوه، وليس هو يهوه نفسه. واستدلوا على ذلك بالآية ١٥ من الإصحاح الأول من رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي والتي تشير إلى أن المسيح هو المخلوق الأوّل.

أما المبشرون المسيحيون الآخرون من مخالفي شهود يهوه، فقد فسّروا كلمة «يهوه» بالمسيح وقالوا بأن المسيح عيسى هو نفسه يهوه وليس بمخلوقه. ونحن ههنا نذكر نموذجاً من كلام الآخرين في الرد على شهود يهوه:

إن كلمة «يهوه» تعني الكائن، أي الله الأزلي الذي لا بداية له ولا نهاية. وهذا التعبير ذاته معطى للرب يسوع المسيح في الكتاب المقدس. فنقرأ عنه في سفر الرؤيا ما يلي:

نعمة لكم وسلام من (الكائن) والذي كان والذي يأتي. (١: ٤).

وأيضاً: «أنا هو الألف والياء، البداية والنهاية، يقول الرب الكائن والذي يأتي القادر على كل شيء» (١: ٨). (لاحظ أيضاً ١١: ١٧، و١٦: ٥).

فـ(يهوه) إذن هو «الكائن»، والكائن ليس سوى الرب يسوع المسيح ذاته، كما أن المسيح تحدى الفريسيين الذين عادلوه بإبراهيم قائلاً: «... قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن». (يوحنا ٨: ٥٨).

فإن أراد شهود يهوه أن يتعرفوا إلى شخصيّة «يهوه» بالحق، فليدركوا يقيناً أنّه ليس سوى الرب يسوع المسيح!![١٩].

٥ ـ الخلاف في ملكوت الإله

يقول المبشر المسيحي كريم خاشو:

«ينادي شهود يهوه بملكوت الله الأرضي، وأن الدخول إليه يتم بواسطة اعتناق تعاليمهم والانتساب إلى نظامهم. وهم يركزون عقيدتهم هذه على الصلاة التي علمها المسيح لتلاميذه والقائلة:

«ليأتِ ملكوتك. كما في السماء كذلك على الأرض».

أما المسيح فيصرح أنه يملك في قلوب المؤمنين الحقيقيين والذين يصبحون رعايا ملكوته الروحي فور تجديدهم. (مع مراعاتنا لملك المسيح الألفي على الأرض مع المؤمنين عند مجيئه الثاني).

اسمعه يصرح لبيلاطس حاكمه:

«مملكتي ليست من هذا العالم. لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلم إلى اليهود». (يوحنا ١٨: ٣٦).

وهذا واضح جداً في جواب المسيح للفريسيين لما سألوه: «متى يأتي ملكوت الله»؟ إذ قال: لا يأتي ملكوت الله بمراقبة لأن ها ملكوت الله داخلكم». (لوقا ١٧: ٢٠ ـ ٢١)»[٢٠].

ثم يتابع «كريم خاشو» كلامه في رد شهود يهوه ويقول:

« ويالحماقة شهود يهوه وطيشهم! ففيما هم ينادون بملكوت « يهوه » القادم، لا يبدو أنهم يدركون « الاقتران » الموجود بين هذا الملكوت وملكوت المسيح الذي يرتقبونه!. أضف إلى هذا، فقد صرّح المسيح بشدّة على أن « طريقة » دخول ملكوت الله تتم بواسطة « الولادة الروحية » فقط، لا باتباع نظام شهود يهوه البشري أو أي نظام آخر.

فقد قال الرب لنيقوديموس، الذي أراد أن يعرف كيف يدخل الملكوت، والذي يمثل أيضاً كل خاطئ يرغب في الدخول إليه، ما يلي:

« الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله » (لاحظ يوحنا ٣: ١-٨).

هذا معناه حلول الروح القدس على الخاطئ بعد توبته الحقيقية عن خطاياه وقبول المسيح مخلّصاً شخصياً لحياته، ولا علاقة لهذا الكلام هنا بالمعمودية إطلاقاً.

والسؤال المتحدي لشهود يهوه هو:

كيف يقبلون أن يملك المسيح عليهم، وهو - حسب زعمهم الخاطئ - أقل رتبة من يهوه؟

ولماذا لا يملك « يهوه » ذاته عليهم عوضاً عن المسيح؟!

وبالإضافة، ليس لشهود يهوه ما يذكرونه عن « القصد الخطير » في الحدث الأول لمجيء المسيح، و« سبب » موته وقيامته. فأساس ملك المسيح مع المؤمنين في الحديث الثاني لمجيئه، يتوقف كلياً على ما أجراه في الصليب من أجلهم، باعتبار أن الحدثين مرتبطان ارتباطاً وثيقاً لا يمكن تفريقهما. فالمسيح سيملك فقط على الذين قبلوه مخلصاً شخصياً لحياتهم واغتسلوا من خطاياهم بدمه الكريم! فالمخلص سيكون الملك! »[٢١].

كان هذا نموذجاً من كلام المخالفين لشهود يهوه في الرد عليهم وإثبات ملكوت الإله بخلاف ما يفسره شهود يهوه.

٦ - إنكار عذاب المذنبين والظالمين

إن شهود يهوه يعتقدون بأن أرواح المذنبين والمجرمين ستموت وتتلاشى، فلا تبقى لتتعذّب في جهنّم وتُجزى بالسيئات التي ارتكبتها في الدنيا. ومن هنا فهم ينكرون العقاب الأخروي.

ولقد ذكرنا في بعض الفصول السابقة أن مؤسس مذهب « شهود يهوه » (شارلز تي روسل) قد أنكر تعذيب المجرمين والعاصين وظن أنّه ينافي عدل الإله وحكمته ويقول في ذلك:

« إن الإله الذي يقدم على خلق إنسان وهو يعلم أنّه سوف يصاب بالعذاب، لا يكون هذا الإله حكيماً وعادلاً وأهل المحبة، وهو يكون أقل شأناً من كثير من الناس ».

ويستند شهود يهوه إلى آيات من الكتاب المقدّس، ويقولون بأن الروح يمكن أن تموت وسوف تموت. ويستدلون بالآية التالية على أن النفس الخاطئة سوف تموت وتتلاشى:

« ها كل النفوس هي لي، نفس الأب كنفس الابن كلاهما لي. النفس التي تخطئ هي تموت ». (حزقيال، الإصحاح ١٨: ١٤) »[٢٢].

وعلى أساس نظرية شهود يهوه هذه، لا يواجه

المجرمون والمذنبون أي جزاء وعذاب في الآخرة، ولا تكون أي محاسبة ولا محاكمة عليهم يوم القيامة، بل تموت أرواحهم ولا يبقى لهم عين ولا أثر.

أما المبشرون المسيحيون الآخرون من مخالفي شهود يهوه، فقد استدلّوا على إبطال النظرية المذكورة بعدة آيات أخرى من الكتاب المقدس. ونحن نذكر نموذجاً لهذه المعارضة نقلاً عن كتيب «احذر شهود يهوه».

يقول مؤلف هذا الكتيب، وهو أيضاً من مبلغي المسيحية:

«إنّ ما يعطي بعض الرونق الخارجي والجاذبية لتعليم شهود يهوه عن الحياة الثانية، هو أن نفس الخاطئ تتلاشى وتضمحل بعد الموت. فبالنسبة لهم إن النفس ستعفى من الدينونة والعقاب، وإن الله لن يطرح أحداً في جهنم ليتعذب إلى الأبد عقاباً على خطاياه.

لكن الكتاب المقدس صريح جداً في هذا الأمر؛ فقد تحدث المسيح عن جهنم أكثر منه عن السماء، فقال مرة بحزم: «ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها. بل خافوا بالحريّ من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم». (متّي ١٠: ٢٨).

وفي قصة لعازر والغني قال الرب أيضاً: «فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم، ومات الغني ودفن فرفع عينيه في الهاوية وهو في العذاب...» (اقرأ القصة بكاملها في لوقا ١٦: ١٩ ـ ٣١).

ومع أن الله لا يريد أن يهلك الناس، غير أن الخاطئ غير التائب هو الذي يبتّ بمصيره الأبدي في جهنم برفضه قبول خلاص المسيح. ولكن، ما هي الفائدة من اكتشاف حقيقة جهنم بعد السقوط فيها وفوات الأوان؟»[٢٣].

لقد تبين من أدلة شهود يهوه ومخالفيهم أن السبب الرئيسي للخلاف بين الطائفتين في خصوص العذاب الأخروي هو وجود التناقضات البارزة بين آيات الإنجيل، ولا يمكن حل هذا الإشكال لأن كل فريق يتمسك بالكتاب نفسه للاستدلال على رأيه، ولكل منهما آيات صريحة تعارض الآيات الأخرى بكل وضوح وصراحة.

ففي هذا المجال، نرى أن الآيات المتناقضة قد وجدت حتّى في مكتوبات شهود يهوه الذين أنكروا قيامة المذنبين والعاصين وتعرّضهم للعذاب في الآخرة.

فقد ذكروا آية من الإنجيل في كتابهم «بحث الإنسان عن الإله»، وتلك الآية ترد على عقيدتهم في تلاشي روح المذنبين واضمحلالها وعدم بعثها بعد الموت. وهذا هو نص الآية المذكورة في الإنجيل والتي استندوا إليها في الصفحة ٣٧٦ من كتابهم المشار إليه:

«ولا تتعجّبوا من هذا. فإنه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته. فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة». (إنجيل يوحنا، الإصحاح ٥، الآية ٢٧ ـ ٢٩).

فهذه الآية صريحة في الرد على شهود يهوه الذين يفرقون بين أرواح الصالحين ونفوس العاصين. والآية تصرح على أن جميع الناس الذين ماتوا، يسمعون الصوت ويخرج الصالحون والمذنبون من قبورهم، فيسير الصالحون إلى قيامة الحياة ويخرج العاصون إلى قيامة الدينونة (والقضاء الإلهي).

٧ ـ الخلاف في عدد سكان السماء

ومن المسائل الخلافية التي هي معركة الآراء المتعارضة بين شهود يهوه والمبشرين المسيحيين الآخرين، هو الخلاف في عدد سكان السماء!!

فقد ذهب شهود يهوه إلى أن عدد سكان السماء لا يتجاوز عن مئة وأربعة وأربعين ألف شخص. ونص كلامهم في هذا الموضوع هو التالي:

«وفي عام ١٩٣٥، قد وصل شهود يهوه إلى معلومات أوضح حول أصحاب السلطنة السماوية، أي الذين يحكمون مع المسيح على الأرض. وهم عرفوا أيضاً أن عدد المسيحيين المختومين الذين يحكمون مع المسيح من السماء، لا يتجاوز عن مئة وأربعة وأربعين ألفاً»[٢٤].

واستدل شهود يهوه على رأيهم هذا بآيات من الإنجيل، كالآية الرابعة من «رؤيا يوحنا اللاهوتي»، الإصحاح السابع، والتي تقول: «وسمعت عدد المختومين مئة وأربعة وأربعين ألفاً مختومين من كل سبط من بني إسرائيل». (رؤيا ٧: ٤).

المبشرون المسيحيون الآخرون خالفوا شهود يهوه في هذه المسألة واستدلوا على ردهم بآيات من الإنجيل (الطريف هنا أن كلا الطرفين يستدل على رأيه في عدد سكان السماء بآيات من نفس الإصحاح ومن نفس الإنجيل، أي رؤيا ٧، الآية ٤ والآية ٩).

يقول مؤلف كتيب «احذر شهود يهوه»:

«وسكان السماء حسب زعم شهود يهوه لن يزيد عن مئة وأربع وأربعين ألفاً، الذين يذكرهم سفر الرؤيا ٧: ٤. أما بقية الناس فيعيشون على الأرض حسب قولهم.

ومعظم شهود يهوه بلا رجاء بالنسبة إلى دخول السماء. وهم يتجنبون عمداً قراءة الآية التاسعة من ذات الإصحاح، أي رؤيا ٧، والتي تقول: «بعد هذا نظرت وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة واقفون أمام العرش وأمام الخروف (المسيح) متسربلين بثياب بيض وفي أيديهم سعف النخل. وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين: الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف»[٢٥].

النتيجة

لقد اتضح من جميع ما روينا عن شهود يهوه ومخالفيهم من المبشرين المسيحيين، أن منشأ الخلاف والتنازع بين الفريقين هو التعارض والتنافي البارز بين الآيات المختلفة في التوراة والإنجيل. ولأجل هذا، نرى أن النزاع بين الطائفتين لا يزال قائماً في عصرنا الراهن.

وإني قد باحثت جمعاً من المبشرين المسيحيين من المذاهب المختلفة كالكاثوليك

والبروتستانت وشهود يهوه وغيرهم في كندا (١٩٩١ ـ ١٩٩٣)، وسألتهم عن وجهة نظر كل واحد منهم بإزاء الطوائف المختلفة عن الأخرى، فكان المبلغون من شهود يهوه يتهمون المبشرين المسيحيين الآخرين بضرب من تحريف الكتاب المقدس من خلال ترجمته بأسلوب خاطئ، وكانوا يقولون بأنهم (أي المبشرين المسيحيين الآخرين) لا يحبون أن يطالعوا التوراة وهي جزء من الكتاب المقدس، وذلك لأن التوراة تصرح في بعض الآيات على الإله الواحد وتسميه يهوه، وهذا ما يخالف كثيراً من تعاليمهم.

ولأجل هذا، أسس شهود يهوه مؤسسة لترجمة الكتاب المقدس وسمّوها «اللجنة العالمية الجديدة لترجمة الإنجيل»[٢٦]، وقد بدأت بالعمل عام ١٩٥٠.

ومن جهة أخرى، كان المبشرون المسيحيون الآخرون من المذاهب المختلفة كالكاثوليك والبروتستانت يعتقدون بأنّ شهود يهوه هم أصحاب البدعة والتحريف في الدين المسيحي والكتاب المقدس، ولأجل هذا يصدرون منشورات ضدهم ومنها كتيب «احذر شهود يهوه» الذي يردّ مؤلفه (كريم خاشو، وهو أحد مبلغي المسيحية) على العقائد الخاصّة لتلك الطائفة ويتهمهم بدسّ البدع في تعاليم المسيح، ويقول في آخر رسالته في حق شهود يهوه:

«وبعد أن فضح الكتاب المقدس تعاليمهم وشهّر بعقائدهم ودحرها، يجدر بنا أن ندعوهم بالأحرى (شهود إبليس)»[٢٧].

والحق يقال، إن أحد الأسباب الرئيسيّة لهذا الخلاف والتنافس بين الطائفتين، هو وجود التناقض البارز بين آيات التوراة والإنجيل، فكل طرف يتمسك بآيات تلائم عقيدته ونظريته ويتغافل عن الآيات الأخرى التي ترد عليها وتناقضها، فلا يزال الخلاف قائماً على قدم وساق.

نظرة إلى التوراة والإنجيل

قد عرفنا عند دراسة عقائد شهود يهوه أن أحد الأسباب الرئيسيّة للخلاف بين المذاهب المسيحية عموماً وبين شهود يهوه وغيرهم من المسيحيين خصوصاً هو وجود التناقضات البارزة في العهدين، وقد أشرنا إلى بعض هذه الآيات المتعارضة في التوراة والإنجيل.

ولأجل التوضيح أكثر، نقدم إليكم موجزاً عن المناقشات حول التوراة والإنجيل ـ من اللامعقولات والتناقضات الموجودة فيهما ـ لكي يدافع المسلمون عن عقائدهم الحقّة عندما يواجهون المبلغين المسيحيين وشهود يهوه، وليرشدوهم إلى نقاط الضعف في كتابهم المقدس وليمهدوا الطريق إلى هدايتهم إلى الدين الإسلامي الحنيف وكتابه المقدس الذي سلم من عواصف التحريف والتناقض.

وهذا الفصل يشتمل على نبذة من التناقضات والأمور الغريبة الموجودة في العهد القديم والعهد الجديد، ولا يخفى أنّ العهدين المذكورين هما من المصادر الموثوق بها عند المسيحيين عموماً وعند شهود يهوه خصوصاً.

ونذكركم بأننا معاشر المسلمين نعتقد بأنّ

العهدين المذكورين كانا في أصلهما كتابين سماويين وقد أنزلهما الله على النبيين الكريمين موسى وعيسى عليهماالسلام.

وكان التوراة والإنجيل في أصلهما خاليين من الغرائب والتناقضات، إلّا أنهما قد حوّرا طوال التاريخ على أيدي الذين حذفوا منهما بعض الآيات وأضافوا إليها بعض العبارات المتناقضة والروايات اللامعقولة والواضحة الغرابة. وسوف تطلعون على هذه الحقيقة بعد أن تقرأوا هذا الفصل وتدققوا فيه، وقد بدأنا فيه ببيان نبذة من الأمور الغريبة والروايات اللامعقولة الواردة في العهدين، ثمّ بيّنا بعض التناقضات الموجودة فيهما.

الروايات الغريبة

لا يخفى على من يطالع العهدين ويدقق فيهما أن الروايات اللامعقولة التي يرفضها العقل السليم والتي وردت في الكتابين المذكورين هي أكثر من أن تذكر بأجمعها في هذه الرسالة المختصرة، ونحن نشير إلى نماذج منها مع مراعاة الاختصار.

١ ـ الله يصارع يعقوب!!!

نقرأ في التوراة والإنجيل أن الله تمثل بصورة إنسان ونزل من السماء وأخذ يصارع عبده ومخلوقه يعقوب النبي، واستمرت المصارعة بين الله ويعقوب من أول الليل حتى الفجر ولم يقدر الله أن يتغلب على يعقوب، فأعطاه الجائزة التي هي لقب «إسرائيل».

وهنا نلفت نظركم إلى نص العبارات التي وردت في التوراة (سفر التكوين GENESIS الإصحاح الثاني والثلاثين، الآيات ٢٤ ـ ٣١):

«فبقي يعقوب وحده. وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر. ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه، فانخلع حق فخذ يعقوب في مصارعته معه، وقال أطلقني لأنه قد طلع الفجر. فقال لا أطلقك إن لم تباركني. فقال له ما اسمك؟ فقال يعقوب. فقال: لا يدعى اسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل. لأنك جاهدت الله والناس وقدرت! وسأل يعقوب وقال: أخبرني باسمك؟ فقال: لماذا تسألني عن اسمي؟ وباركه هناك فدعا يعقوب اسم المكان «فنيئيل»، قائلاً: لأني نظرت الله وجهاً لوجه ونجيت نفسي. وأشرقت له إذ عبر «فنيئيل» وهو يخمع على فخذه.

"Finally Jacob was left by himself. Then a man began to grabble with him until the dawn ascended. When he got to see that he had not prevailed over him, then he touched the socket of his thigh joint; and the socket of jacob's thigh joint got out of place during his grappling with him.

After that he said: let me go, for the dawn has ascended.

To this he said: I am not going to let you go until you first bless me.

So he siad to him: what is your name?

To which he said: jacob. Then he said: Your name will no longer be called jacob but Israel, for you have contended with god and with men so that you at last prevailed.

In turn Jacob inquired and said: Tell me please your name. However he said: Why is it that you inquire for my name? With that he blessed him there. Hence Jacob called the name of the place Peinuel, because to quote him, I have seen God face to face and yet my soul was delivered. And the sun began to flash upon him as soon as he passed by Peinuel, but he was limping upon thigh".

(Holy Scriptures, Genesis, 32:24-31).

على أساس هذه العبارات الموجودة في التوراة، يكون الإله ضعيفاً بحيث لا يقدر على إفشال عبده يعقوب! بل يظهر من قوله في العبارة المذكورة: «لأنك جاهدت مع الله ومع الناس وقدرت» أن يعقوب قد تغلّب على الله في تلك المصارعة!!!

فهل يمكننا ـ مع وجود هذه الرواية اللامعقولة في الكتاب المذكور ـ أن نعتقد بأنّه كتاب الله والطريق الوحيد للخلاص؟ وهل يمكن للمجتمع البشري المتقدم أن يهتدي بهدي مثل هذه الروايات؟

٢ ـ اختفاء آدم وحواء من وجه الله!!!

نقرأ في العهدين أن الله كان يتمشّى في الجنة ويترنم تحت أشجارها فاختبأ آدم وزوجته من وجه الله. وأن الله أخذ ينادي آدم ويقول: أين أنت!؟

فلنذكر نص الكلام من التوراة حيث ذكر في سفر التكوين (Genesis)، الإصحاح الثالث، الآيتين ٨ و ٩.

«وسمعا صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار. فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله وسط شجر الجنة. فنادى الرب الإله آدم وقال له: أين أنت؟

"Later they heard the voice Jehovah God walking in the garden.of about the breezy part of the day And the man and his wife went into hiding from the face of Jehovah God in between the trees of the garden. And Jehovah God kept calling to the man and saying to him; where are you?".

(Holy Scriptures, Genesis, 3:8-9).

نحن نود أن نسأل اليهود والنصارى وشهود يهوه الذين يعتقدون بهذا الكتاب ونقول: هل يمكن للإله الذي يختبئ من وجهه آدم وحواء بكل سهولة ولا يقدر على مشاهدتهم من وراء الأشجار، هل يمكن له أن يكون إله الناس؟ ومطلعاً على أعمالهم وأفكارهم الخفيّة ليجزي كل شخص بحسب أعماله وأفعاله؟

٣ ـ الله ينتقم من الحية لأنها خدعت حواء!!!

كل إنسان عاقل يعلم أن الحية وغيرها من الحيوانات ليس لها عقل، فليس لها تكليف شرعي كي يترتب على أعمالها الثواب والعقاب. ومع ذلك كلّه نرى أن الكتاب المقدس يصرح بأن الله قد عاقب الحية لأنها ارتكبت معصية وخدعت حواء. والعقوبات التي فرضت على الحية هي كالتالي:

١ ـ الحية أصبحت ملعونة أكثر من جميع الحيوانات الأخرى!

٢ ـ الحية يجب أن تمشي على بطنها إلى الأبد!

٣ ـ الحية يجب أن تأكل التراب إلى آخر عمرها!

٤ ـ قد جعل الله عداوة بين الحية والنساء وبين نسلها ونسلهن! فيسحق نسل المرأة رأس الحية وتسحق الحية عقبه!

وهذا هو نص الآيات المذكورة: يقول في سفر التكوين (Genesis)، الإصحاح الثالث، الآيتين ١٤ و ١٥:

«فقال الرب الإله للحية: لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية. على بطنك تسعين وتراباً تأكلين كل أيام حياتك. وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها. وهو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه».

"And Jehovah God proceeded to say to the serpent: because you have done this thing, you are the cursed one of all the domestic animals and out of all the wild beasts of the field. Upon your belly you will go and dust is what you will eat all the days of your life. And I shall put enmity between you and the women and between your seed and her seed. He will bruise you in the head and you will bruise him in the heel".

(Holy Scriptures, Genesis, 3:14-15).

بناءً على هذا الكلام، لم يعاقب الله تلك الحية فقط، بل فرض العقوبة على كل حية على وجه الأرض لمعصية تلك الحيّة! بل عاقب النساء في العالم بأن جعل العداوة بينهن وبين الحيات!! فهل يمكن لأي عاقل ـ مع وجود هذه الأمور اللامعقولة ـ أن يعتقد بأن ذلك الكتاب هو طريق النجاة والسعادة الأبديّة؟

٤ ـ الله يعاقب المرأة لخطيئة حواء!!

لاشك أن كل إنسان يتحمل مسؤولية أعماله: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾[٢٨]، ولكننا نقرأ في التوراة أن خطيئة حواء في الأكل من الشجرة الممنوعة قد سببت عقوبة وتعذيباً لكل امرأة، وقد عذب الله بسبب معصيتها المرأة في العالم بالوجع عند الولادة وبسلطة الرجل عليها! فإن تلك العقوبة (كالوجع عند الولادة) لا تخص امرأة دون أخرى، يقول في سفر التكوين (Genesis)، الإصحاح الثالث، الآية ١٦:

«وقال للمرأة: تكثيراً أكثر أتعاب حبلك، بالوجع تلدين أولاداً، وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك».

"To the woman he said: I greatly increase the pain of yourshall Pregnancy, in birth pangs you will bring forth children, and your craving will be for your husband, and he will dominate you".

(Holy Scriptures, Genesis, 3:16).

٥ ـ الله يكذب!!!

من أغرب الروايات الموجودة في العهدين، هو نسبة الكذب إلى الله (سبحانه وتعالى عما يصفون).

لا شك أننا معاشر المسلمين نعتقد بأن الله حكيم وصادق وعادل وجامع لجميع الصفات

الكمالية ومنزه من كل نقص وعيب ولا يمكن أن يصدر عنه الكذب الذي هو مفتاح كلّ شرّ.

ولكن الكتاب المقدس ينسب الكذب إلى الله سبحانه وتعالى. يقول في سفر التكوين (Genesis)، الإصحاح الثالث، الآيات ١ ـ ٧:

« وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله. فقالت المرأة: أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة؟ فقالت المرأة للحية: من ثمر شجر الجنة نأكل. وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمسّاه لئلا تموتا.

فقالت الحية للمرأة: لن تموتا. بل الله عالم أنّه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشرّ. فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهيه للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها معها فأكل، فانفتحت أعينهما وعلما أنّهما عريانان. فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر».

"Now the serpent proved to be the most cautious of all the wild beasts of the field that jcand that it washovah God has made. So it began to say to the woman: Is it really so that God said you must not eat from every tree of the garden? At this the woman said to the serpent; Of the fruit of the trees of the garden we may eat. But as for (eating) of the fruit of the tree that is in the middle of the garden, God has said: You must not eat from it, no, you must not touch it so that you do not die. At this the serpent said to the woman: You positively will not die: For God knows that in the very day of your eating from it your eyes are bound to be opened and you are bound to be like God, knowing good and bad.

Consequently the woman saw that the tree was good for food and that it was something to be longed for to the eyes, yes, the tree was desirable to look upon. So she began taking of its fruit and eating it. Afterward she gave some also to her husband when with her and he began eating it. Then the eyes of both of them became opened and they began to realize that they were naked. Hence they sewed fig leaves together and made loin covering for themselves".

(Holy Scriptures, Genesis, 3:1-7).

على أساس هذه العبارات، كان الله يقول لآدم وحواء: إذا تأكلان من تلك الشجرة الممنوعة ستموتان في نفس اليوم، كما يصرّح بذلك ما جاء في سفر التكوين (Genesis)، الإصحاح الثاني، الآيتين ١٦ و ١٧ حيث يقول:

« وأوصى الرب الإله آدم قائلاً: من جميع شجر الجنّة تأكل أكلاً. وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها. لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت».

وبالنظر إلى ما حدث، لا يكون هذا الكلام إلّا

كذباً؛ فإن آدم وحواء أكلا منها ولم يموتا، بل زيد على بصيرتهما فعرفا أنهما عاريان!!!

هذا هو الكتاب الذي يظن اليهود والنصارى وشهود يهوه وغيرهم، أنه يهدي إلى الحق والصدق ولا خلاص إلّا به!...

ونحن نسألهم ونقول: مع وجود هذه الآيات غير الموثوق بصحتها في الكتاب المذكور، فهل يمكن أن يكون هذا كتاب الله؟

وهل الكتاب الذي يتهم الله بالكذب، يمكن أن يكون طريقاً إلى الحق والسعادة الأبدية وداعياً إلى الكمالات الإنسانية؟

حاشا وكلّا أن يكون مرشداً للناس كتاب ظن من دوّنوه أن الله كاذب وأن الحية كانت صادقة!

ومن هنا يبدو ما قلنا سابقاً من أن التوراة والإنجيل، وإن كانا في أصليهما سليمين من التناقض والتغيير، إلّا أنّهما قد حُرّفا فيما بعد على أيدي الذين حذفوا نبذة من الآيات وأضافوابعض الروايات الغريبة التي لا يقبلها العقل السليم.

وعلى أي تقدير، لا يمكننا أن نتمسك بأية عبارة من العهدين في عصرنا؛ وذلك لأنه ثبت أصل التغيير فيهما، فلا تخلو أية عبارة منهما من احتمال الزيادة أو النقيصة، فتسقط بالتالي من درجة الاعتبار.

التناقضات

إن الموارد المتناقضة في العهدين الجديد والقديم هي أكثر من أن نأتي بجميعها في هذه الوجيزة، وإنما نذكر نماذج منها على سبيل المثال.

١ ـ التناقض في عدد الآلهة

من التناقضات البارزة في العهدين هو الخلاف في أن الإله واحد أم أكثر؟

فتصرح بعض العبارات بأن الإله واحد لاشريك له، رغم أن العبارات الأخرى تدل على أن الإله أكثر من واحد، وهم الأب والابن (أي المسيح)، أو الأب والابن وروح القدس. فنذكر هنا نماذج من النوعين من تلك العبارات:

١ ـ يقول سفر التثنية (Deuteronomy)، الإصحاح السادس، الآية ٤:

«إسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا رب واحد».

"Listen o Israel: jehoveh our God is one jehoveh".

(Holy Scriptures, Deuteronomy, 6:4).

ويقول أيضاً في سفر الملوك الأول (1 - King)، الإصحاح الثامن، الآية ٦٠:

«ليعلم كل شعوب الأرض أن الرب هو الله وليس آخر».

"To the end that all the peoples of the earth may know jehoveh is the true God. There is no other".

(Holy Scriptures, 1 - King, 8:60).

ويقول أيضاً في كتاب أشعياء (Isaiah)، الإصحاح ٤٥، الآيات ٥ و١٨:

«أنا الرب وليس آخر، لا إله سواي».

"I am jehoveh, and there is no one else. With the exception of me there is no God".

(Holy Scriptures, Isaiah, 245:5 - 18).

هذه العبارات تدل على أن الله هو إله واحد لاشريك له.

٢ ـ وفي مقابل تلك العبارات، آيات أخرى كثيرة في العهدين تدل على خلاف ذلك وأن الإله أكثر من واحد وأن عيسى أيضاً هو الرب والإله. ونحن نشير إلى بعض تلك الآيات.

أ ـ يقول في إنجيل يوحنا (John)، الإصحاح ٢٠، الآية ٢٨، أن توما يخاطب المسيح ويقول له: «ربي وإلهي»، دون أن يعترض عليه المسيح.

"In answer Thomas said to him (Jesus): "My Lord and my God".

(Holy Scriptures, John, 20:28).

فنرى أن «توما» ـ كما في هذه الآية ـ يدعو المسيح باسم الإله والرب.

ب ـ واستدلّ على ألوهية المسيح، المبلغ المسيحي «كريم خاشو» في كتابه «احذر شهود يهوه»، الصفحة ٦ بالقول: صرّح الرسول بولس عن ألوهية المسيح بعلاقته في ظهوره الثاني قائلاً:

«منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا الرب يسوع المسيح» (تيطس، ٣: ١٣).

"As we wait for the blessed day we hope for, when the glory of our great God and saviour Jesus Christ will appear". (Good News, presented by Canadian Bible Society, Titus, 2:13).

ج ـ واستدلّ «كريم خاشو» في الكتاب نفسه على ذلك أيضاً وقال: «ويشهد الله في رسالة العبرانيين على لاهوت المسيح بقوله: «وأمّا عن الابن، كرسيّك يا الله إلى دهر الدهور». (رسالة العبرانيين، ١: ٨).

"About the Son, however, God said: Your kingdom, O God, will last forever and ever!". (Good News, presented by Canadian Bible Society, the Letter to the Hebrews, 1:8).

لا شك في أن هذه العبارات تصرّح على ألوهية المسيح وربوبيته. فهذه الفقرات تدل على أن الإله ـ حسب ظن كاتبي الإنجيل ـ أكثر من واحد، والحال أن الطائفة الأولى من العبارات المذكورة آنفاً تدل على أن الإله واحد لا أكثر.

فهذا تناقض بارز في العهدين، وقد سبب هذا التناقض مشاكل عديدة واضطرابات فكرية واعتقادية في الأوساط المسيحية، ومنها مشكلة شهود يهوه عند المسيحيين. فإن شهود يهوه التفتوا إلى الفئة الأولى من الآيات التي تدل على أن الإله واحد فتشعبوا عن المسيحيين الآخرين في هذه المسألة وأمثالها، ولكنهم تغافلوا عن الفئة الثانية من العبارات الواردة في العهدين والتي تدل على خلاف رأيهم ولأجل ذلك نرى المعركة «الأهلية» الاعتقادية لا تزال قائمة بين شهود يهوه من جانب وسائر المسيحيين من جانب آخر، وكل طائفة منهما تصدر بيانات ضد الأخرى (راجع كتاب «احذر شهود يهوه» لكريم خاشو). والسبب الرئيسي لهذه المعركة هو وجود التناقض الظاهر في العهدين ـ كما وضّحنا ـ ولا يوجد حلّ لهذا التناقض الصريح، ولا شك أن العقل لا يقبل بذلك التناقض، لأنّه لا يمكن أن يكون الإله في الوقت نفسه واحداً وأكثر من واحد. (ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة).

٢ ـ التناقض في نسب المسيح

ومن التناقضات الواضحة في التوراة والإنجيل هو الخلاف في أن المسيح هل هو ابن الله أو هو ابن الإنسان؟

إن كثيراً من عبارات الإنجيل ـ كما هو معروف عند المسيحيين ـ تصرّح أنّ المسيح هو ابن الله. ونحن نذكر نموذجاً منها، ففي إنجيل يوحنا (John)، الفصل (الإصحاح) ٢٠، توجد الآية ٣١ التي تقول: «فقد كتبت لتؤمنوا أن اليسوع هو المسيح ابن الله».

"But these have been written down that you may belive that jesus is the Christ the Son of God.

(Holy Scriptures, John 20:31).

فهذه العبارة تدل على ان المسيح هو ابن الله (وليس ابن الإنسان)، لكن الآيتين التاليتين تردان عليها وتثبتان أن عيسى هو ابن الإنسان (وليس ابن الله):

أ ـ يقول في إنجيل لوقا (Luke) الباب ١٢، الآية ٤٠، في بيان رجوع المسيح وعودته إلى الدنيا: «فكونوا أنتم إذاً مستعدّين لأنه في ساعة لاتظنون يأتي ابن الإنسان».

"You also keep ready, because at an hour that you do not think likely the son of man is coming".

(Holy Scriptures, Luke 12:40).

ب ـ ويقول في إنجيل متي (Matthew)، الباب ٢٥، الآية ٣١:

«ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه».

▣ لا شك أننا معاشر المسلمين نعتقد بأن الله حكيم وصادق وعادل وجامع لجميع الصفات الكمالية ومنزه من كل نقص وعيب ولا يمكن أن يصدر عنه الكذب الذي هو مفتاح كلّ شرّ.

▣ وكان التوراة والإنجيل في أصلهما خاليين من الغرائب والتناقضات، إلّا أنهما قد حوّرا طوال التاريخ على أيدي الذين حذفوا منهما بعض الآيات وأضافوا إليها بعض العبارات المتناقضة والروايات اللامعقولة والواضحة الغرابة.

▣ لقد اتضح من جميع ما روينا عن شهود يهوه ومخالفيهم من المبشرين المسيحيين، أن منشأ الخلاف والتنازع بين الفريقين هو التعارض والتنافي البارز بين الآيات المختلفة في التوراة والإنجيل.

"When the son of man arrives in his glory, and all the angels with him".

(Holy Scriptures, Matthew 25:31).

فرأينا تناقضاً عجيباً بين الفئتين من آيات العهدين، حيث إن إحداهما تدل على أن المسيح هو ابن الإنسان والثانية تصرح بأنّه ابن الله!!!

٣ ـ التناقض في عدد الآباء السرمديين

من التناقضات البارزة في العهدين هو الخلاف في أنه هل يوجد شخص آخر يسمى بالأب الأبدي غير الله أو لا يوجد؟ فتصرح بعض الآيات على أن الله هو الأب الأبدي الوحيد ولايجوز أن يسمى شخص آخر بهذا الاسم كما يقول في إنجيل متى (Matthew)، الباب ٢٣، الآية ٩:

«ولا تدعوا أباً على الأرض، لأن أباكم واحد الذي في السماوات».

"More over do not call anyone your father on earth, for one is your father, the heavenly one".

(Holy Scriptures, Matthew 23:9).

فنرى أن هذه الآية تدل بكل وضوح على أنه لا يجوز أن يسمى أي شخص آخر بالأب الأبدي سوى الله، ولكن الكتاب المقدس يسمي شخصاً آخراً باسم الأب الأبدي ويخالف الآية السابقة، ونحن نذكر نص الآية المتنافية معها، والواردة في كتاب أشعيا (Isaiah)، الباب ٩، الآية ٦:

«لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام».

"For these has been a child born to us. There has been a son given to us and there pricely rule will come to be upon his shoulder, and his name will be called wonderful counselor, Mighty God, Eternal father, Prince of Peace".

(Holy Scriptures, Isaiah 9:6).

التناقض بين هاتين العبارتين هو بحد من الوضوح، بحيث إنه غير قابل للتبرير والتوجيه، ولا يميل إليه العقل السليم.

٤ ـ التناقض في رؤية الله

من التناقضات الظاهرة في التوراة والإنجيل هو الخلاف في أنه هل إن الله قابل للرؤية والمشاهدة أم لا؟

فبعض العبارات تدل على أن الله لا يُرى ولم يره أحد؛ كالآية التالية في إنجيل يوحنا (John)، الباب الأول، الآية ١٨: «الله لم يره أحد قط».

"No one has ever seen God". (Good News, presented by Canadian Bible Society, John, 1:18).

فهذه الآية تدل على أن الله لم يره أحد. ولكن الآيات الأخرى تدل على أنه ظهر في الجسم (تجسّم) ورأته الملائكة، أو كان يتمشّى بين أشجار الجنة ويترنم! انتبهوا إلى العبارتين التاليتين من الإنجيل والتوراة:

أ ـ يقول في الإنجيل، الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ـ ١ (1 - Timothy)، الباب الثالث، الآية ١٦: «الله ظهر في الجسد، تبرّر في الروح، تراءى لملائكته».

"Indeed the sacred of this godly devotion is admittedly great: He was made manifiest in flesh, was declared righteous in spirit, appeared to angels".

(Holy Scriptures, 1 - Timothy 3:16).

ب ـ ويقول في التوراة، سفر التكوين (Genesis)، الباب الثالث، الآية ٨:

«وسمعا (أي آدم وحواء) صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار».

"Later they heard the voice of Jehovah God walking in the garden".

(Holy Scriptures, Genesis 3:8).

هذه العبارة والتي ذكرناها قبلها، تدلان بكل وضوح على أن الله من وجهة نظر التوراة والإنجيل ظهر في الجسم ورأته الملائكة أو كان يتمشى في الجنة عند آدم وحواء!

ولا شك في أن هاتين العبارتين تناقضان الآية ١٨ من الباب الأول من إنجيل يوحنا والتي تصرّح أن الله لم يره أحد.

يتبيّن أن هذا التناقض كغيره من التناقضات العديدة هو بحد من الغرابة بحيث إن الإنسان الواعي يتعجّب من التنافي الواضح بين عبارات العهدين، ومن يدقق فيها يعرف أن تلك التناقضات هي غير قابلة للتبرير وليس لها تفسير معقول.

ولا يخفى على من يدرس العهدين أن الموارد المذكورة في هذه الوجيزة هي جزء من التناقضات الكثيرة الموجودة في العهدين، وإننا قد أوردنا نبذة من تلك العبارات كنماذج على سبيل المثال.

الخلاصة

إننا ـ وبعد التدقيق والفحص الكامل في العهدين ـ نعرف من خلال الروايات اللامعقولة والتناقضات الموجودة فيهما أن الكتابين المذكورين، وإن كانا في أصلهما من عالم الغيب ومعدن الوحي، إلّا أنهما طوال القرون العديدة لم يسلما من آفة التغيير والتحوير على أيدي البشر. وأثبتنا ذلك التحريف من خلال دراسة الآيات المتناقضة والروايات الغريبة الواردة في العهدين. ولا شك في أن الله حكيم وخبير وعليم وبصير، ويستحيل عليه أن يتكلم بالعبارات المتناقضة وبالكلام الذي لا يقبله العقل السليم.

وعندما يثبت حدوث التحريف ووقوع التغيير في العهدين، فلا يبقى مجال للاطمئنان إلى أية آية فيهما، لأن كل عبارة في التوراة والإنجيل لا تخلو من احتمال التغيير والتحريف.

وبالتالي فإن هذا الكتاب ـ أي العهدين ـ مع وجود التحريف فيه، ليس في موقع قيادة المجتمع البشري وهداية الناس إلى السعادة والخلاص الأبديين.

▣ وعندما يثبت حدوث التحريف ووقوع التغيير في العهدين، فلا يبقى مجال للاطمئنان إلى أية آية فيهما، لأن كل عبارة في التوراة والإنجيل لا تخلو من احتمال التغيير والتحريف.

المصادر

١ ـ الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدّس في الشرق الأوسط.

٢ ـ كيف تعرف الله، (Evangel Temple).

٣ ـ احذر شهود يهوه، كريم خاشو (من المبلغين المسيحيين).

٤ ـ العهد الجديد، (المنظمة العالمية لتوزيع الكتاب المقدس).

٥ ـ الكتاب المقدس، Canadian Bible Society.

6 - Good News, Canadian Bible Society.

7 - The Holy Scriptures, New World Bible Translation Society Committee, U.S.A.

8 - Mankind´s Search for God, Jehovah´s Witnesses, New York, U.S.A.

9 - You can live forever in paradise on Earth, Jehovah´s Witnesses, New York, U.S.A.

10 - The Watch Tower, Jehovah´s Witnesses.

11 - Awake, Jehovah´s Witnesses.

الهوامش

1. Zion's Watch Tower and Herald of Christ's Presence .

2. The Watch Tower - Announcing jehovah's Kingdom.

3. Zion's Watch Tower Tract Society.

4. ManKind's search for God, pages: 350-353.

٥. احذر شهود يهوه، (ص ٣ ـ ٦).

6. Joseph H. Rutherford.

7. The Golden Age.

8. AWAKE.

9. The Watch Tower.

10. The Watch Tower Bible School of Gilead

١١. بحث الإنسان عن الإله، صفحة ٣٧٧.

١٢. احذر شهود يهوه، صفحة ٥ ـ ٦.

13. Mankind's Search For God, pages: 356 - 357.

١٤. احذر شهود يهوه، صفحة ٤ ـ ٥.

15. Mankind's Search For God, page: 375.

١٦. احذر شهود يهوه، صفحة ٦.

١٧. نفس المصدر السابق، صفحة ٧.

18. Mankind's Search For God, pages: 356 - 357.

١٩. احذر شهود يهوه، صفحة ٧.

٢٠. احذر شهود يهود، صفحة ٩.

٢١. نفس المصدر، صفحة ١٠ و ١١.

22. Mankind's Search For God, page: 351.

٢٣. احذر شهود يهوه، صفحة ١١.

24. Mankind's Search For God, page: 358.

٢٥. احذر شهود يهوه، صفحة ١٢.

26. New World Bible Translation Committee.

٢٧. احذر شهود يهوه، ص ١٣.

٢٨. سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.